Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهيب سراي الدين في روايته:

« مساحة ما من العقل »

وهيب سراي الدين روائي وقصّاص ولد في السويداء في العام ١٩٣٤. وبدأ بنشر رواياته منذ العام ١٩٦٥. فكان منها " قرية رمان"(١٩٦٥) و" حفنة على تراب جغجغ"(١٩٧٨) و" الرجل والزنزانة" (١٩٨٨) و" سلاماً يا ظهر الجبل"(١٩٩٠) ثم هذه الرواية الأخيرة "مساحة ما من العقل" الصادرة عن وزارة الثقافة بدمشق في العام ١٩٩٦. وهي التي سنتلبّث عندها هنا ونحن نرى بادئ ذي بدء أن لا بدّ من الاعتراف بأن الأستاذ الأديب (وهيب سراي الدين)، يحوز طاقة جيّدة في فن السرد، ويمتلك قدرة على الإمساك بخيوط عمله الفني، فهو يشدّها أينما يناسب، ويرخيها حيثما يلائم، في الأغلب الأعم، كما إنه يعرف متى وكيف يفتتح دائرة، ومتى وكيف يغلقها... وقد افتتح الكاتب روايته هذه بوصفه لبيت ريفي في قرية (المريجة) تعيش فيه امرأة منكودة الحظ تدعى (هدية)، وولد بائس أسحم البشرة هو ابنها (عنيدان). وهو الذي ولدته سفاحاً من (مُرابع) من مرابعي شيخ القرية يُدْعَى (سحيمان).

وقد صارت (هدية) و (عنيدان) شخصيتين رئيستين في الرواية، كثر الحديث عنهما. كما ظهرت إلى جوارهما عائلة الشيخ (هداد) -شيخ المريجة المتسلّط المتجبّر. وعائلة ثالثة هي عائلة (أبو مروان) التاجر المقيم في المدينة، وحليف شيخ المريجة وصديقه. وبين هذه العائلات الثلاث نشأت أحداث الرواية. ودارت حواراتها ونهض الوصف فيها، واستقام السرد، وبُثّت الرؤى والرسائل التي جعلها الكاتب تتسلل حيّة بين ثنايا سطوره.

أ- ملخص الحكايــة:

وملخص الحكاية في الرواية أن (هدية) التي صارت على كرهٍ منها زوجة للمرابع (سحيمان)، كانت تعمل خادمة في بيت الشيخ (هداد). وهي لم تكن زوجة مرابع، فقط، بل كانت ابنة للمرابع (هزاع الدوش) الذي تركها طفلة لم تلمس شفتاها نَهْد أمها، لأن الأم ماتت لحظة الولادة... وقد أودعها والدها عند هذا الشيخ، لعله يلتقيها ذات يوم. وقد التقاها فعلاً في قرية مجاورة للمريجة